

واشتدوا فلاك لكل تلك نفسا واكثرهم جعلوها اعراضا وبعضهم جعلوا اجواهر  
وهذه الحركات التي يشتبهوا ترجع عنها الحقائق الامور موجودة في الازمان  
كان في الاعيان كما اثبت اصحاب فينا غورس اعدادا مجردة وكما اثبت اصحاب افلاطون  
المثل الافلاطونية الجردة واشبهوا هؤلاء بخرم عن الصور ومادة رحلا حسيين  
وقد اعرضوا لهذا في ذلك كما يتحقق في الازمان كما في الاعيان فتراها واحدا في  
المتن حزين منهم كما بين سنان اثبت امر النبوة على اصولها الفاسدة وزعموا ان  
النسوة لها خصائص ثلاث منها ان تصفا بها فهو نسي ان يكون له قوة علمية يسويها  
القوة القدسية يقال بها العلم بالانعلم وان يكون له قوة تجليلية تجعل ما يتعلمه بنفسه  
يخبره يرى في نفسه صورا ويسمع في نفسه اصواتا كما يراه التلاميذ وبمعرفة فلا  
يكون لها وجود في الخارج وزعموا ان تلك الصور هي ملائكة الله وتلك الاصوات  
هي كلام الله تعالى وان يكون له قوة فعالية يوت بها وهو في العالم وجعلوها  
مخبرات الانبياء وكرامات الاولياء وخوارق السمح وهي من قوى الانفس فافروا  
من ذلك بما يوافق اصولهم دون قلبهم حية ودون اشتقاق الخبر فذلك  
فانهم يتكبرون وجودها وقد بطن الكلام على هؤلاء في مواضع وبين ان  
كلامهم من افساد الكلام وان هذا الذي جعلوه قضا بطل النبي على كلام ما هو اعظم  
من ذلك اذ لعامة ولا قل اشاع الانبياء وان الملائكة اخبر بها الرسل اجابا  
لهما اعظم مخلوقات الله وهم كثيرة ولا يعلم جنود ربك الا هو ليسوا عتقوا وليسوا  
اعراضا لا سيما هؤلاء يزعمون ان الصناديق الاولى هو العقل الاول وعند صدر  
كل ما سواه فهو عندهم ركب كل ما سوى الله تعالى وكذلك ركب مادونه والعقل  
الغفلا العاشر ركب كل ما تحت فكل القر وهما مما يعلم فاده بالاضطرار من  
دين الرب فليس احد من الملائكة من عمل ما سوى الله به وهو لا يزعمون ان  
العقل الاول هو العقل المذكور في حديثه يروي ان اول ما خلق الله العقل  
فقال له اقبل فا قبل فقال له ادر فاد بر فقال وعزق ما خلقت خلقا اكرم  
علي منك فبك اخذ ويك اعطى وكما الثواب عليك العقاب ويسمونه ايضا  
لقائلنا ولا نذكر روي انه اول ما خلق الله انعلم والحديث الذي ذكره في العقل  
كذلك موضوع عند اهل المعرفة بالحيثية كما ذكر ذلك ابو حامد البستي والدار  
وابن الجوزي وغيرهم وليس هو في شيء من روايات الحديث التي يعتمد عليها

١٠٢

١٥  
ومع هذا فلنفظ لو كان ثابتا كان حجة عليهم فان لفظ اول ما خلق الله العقل  
قال له ويروى ان خلق العقل قال له غنى الحديث انه خاطبه في اول اوقات  
خلقه وليس عنده انة اول مخلوقات واول منصوب على النظر في كمال العقل الا ان  
ونام الحديث ما خلقت خلقا اكرم علي منك فهذا يقتضي انه خلق خلقه عزه  
ثم فبك اخذ ويك اعطى وكما الثواب عليك العقاب فذكر اربعة انواع من  
الاعراض وعند جميع جواهر العالم العلوي والسفلي صدر عن ذلك العقل  
فان هذا من هذا وسبب غلظهم ان لفظ العقل في لغة المحمدين ليس هو لفظ  
العقل في لغة هؤلاء اليونان فان العقل في لغة المحمدين مصدر عقل يعقل عتلا  
كما في القران وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وان في ذلك آيات  
لقوم يعقلون اول بغيره في الارض فتكون لهم قلوب يفهمون بها واذا ان يستمعوا  
بها ويراد بالعقل القرينة التي جعلها الله تعالى في الانسان ليستعمل بها واما انك  
فالعقل عندهم جوهر قائم بنفسه وليس هذا مطابقا لغير الرسول وعالم الخلق  
عندهم كما ذكر ابو حامد عالم الاجسام واما العقول والنفوس فتسميها عالم الامر  
وقد تسمى العقول عالم الجبروت والنفوس عالم الملكوت والاجسام عالم الملك ويظن  
من لم يسمع لغة الرسول ومعا في الكتاب والسنة انما في القران والسنة من ذكر  
الملك والملكوت والجبروت موافق وليس كما مر كنت وهو كما يلبس على المسلمين  
تلبس كثيرا كاطلاقهم ان الفلك محركات معلول مع انه قائم عندهم والمخبر لا يكون  
الاصبوتا بالمعنى وليس في لغة العرب ولا لغة احد ان يسمى القديم الازلي محمدا  
وانه قد اخبر انه خالق كل شيء وكل مخلوق من وحيه كان بعد ان لم يكن لمعت  
ناظرهم اهل الكلام من الجهمية والمعتزلة مناظرة قاصرة لهم فوا بها ما اخبر به  
الرسول ولا احكموا فيها التقضايا المعتزلية فلا للاسلام نصر ولا لاعدائه  
كروا وشاكروا وانك في بعض قضاياهم الفاسدة ونازعهم في بعض العقائد  
الصحيحة فصارت قصور هؤلاء في العلوم السمعية والعقلية من اسباب قوة ضلال  
اولئك كما قد بسط في مختصره في الموضع وهو لا المتفلسفة في جعلون حيزين  
هو الخيال الذي تشغل في نفس البهيمية للام والخيال تابع للعقل فجاء الملاحق المتصور  
الذين شاكروا هؤلاء المتفلسفة فقالوا انهم اولاء الله وان الولي افضل من  
التي على الكلام وانهم ياخذون عن الله بلا واسطة كما بين عمر صاحب الغنوصا